الأهرام
٢٠٠٩/٩/٤

يكتبها : سامى متولى

الدرس الذى لقنه الدكتور فتحى سرور للكنيست الإسرائيلى

من الأعمال التى بخلت سجل التاريخ البرلمانى، وأكدت قوة الدبلوماسية الشعبية وقدرتها على التحاور والتواصل لتوضيح الموقف المصرى الشعبى بعيدا عن الكلمات الدبلوماسية، والتى يمكن ألا تتطرق لما تتطرق له الكلمات الشعبية، ما قام به الدكتور فتحى سرور من تلقين الكنيست الإسرائيلى ورئيسه رؤفين ريفلين درسا قاسيا.

كان الدكتور سرور قد تلقى خطابا من رؤفين ريفلين رئيس الكنيست الإسرائيلى بمناسبة الذكرى السنوية لمحرقة اليهود «الهولوكوست» وتلخصت ابرز نقاط الخطاب فى انتقادات التصريحات التى أدلى بها الرئيس الايرانى احمدى نجاد فى مؤتمر ديربان، واصفا اياه بعد هذه التصريحات بأنه «ادولف هتلر» الثانى، كما اشار الخطاب إلى انسحاب ما اسماه ممثلو الدول الديمقراطية الكبرى فى العالم من المؤتمر احتجاجا على هذه التصريحات فى مقابل مواقفة دول أخرى عليها، وطلب الخطاب من مجلس الشعب المصرى وبرلمانات العالم عدم التزام الصمت واعتبار أحمدى نجاد يشكل تهديدا للجميع، كما طالب ببدء عمل برلمانى يوصل رسالة واضحة للعالم أجمع مفادها «أننا تعلمنا دروس الماضى وان عام ٢٠٠٩لن يكون تكرارا لعام ١٩٣٩».

وأوضح الدكتور فتحى سرور للمجلس أنه قام بالرد على رسالة رئيس الكنيست، وقال فى رده، لقد تلقيت بمزيد من الاهتمام خطابكم الذى يعيد للشعب الإسرائيلى الذكرى السنوية المؤلمة لمحرقة اليهود الهولوكوست، حيث تنعى إسرائيل مقتل ٦ ملايين يهودى، وقال الدكتور سرور فى رده: لقد قرأت خطابكم بعناية فائقة، واننا نشاطركم هذه الذكرى الاليمة لمأساة المحرقة النازية بوصفها عاراً لطخ جبين الانسانية فى القرن العشرين. وإننا إذ ندين هذه المأساة بوصفها من أبشع الجرائم الانسانية التى ارتكبت فى القرن الماضى، نؤكد دائما امام العالم بأسره موقفنا الرافض لجميع صور النازية الهتلرية القديمة والجديدة.

ولكن دعنى أصارحكم بمناسبة هذه الذكرى الاليمة بما يلى:

١- ان محرقة اليهود «الهولوكوست» وقعت على يد أوروبيين باعتراف أوروبا، ولم تقع على يد أحد من أبناء الشعب العربى أو الشعوب الإسلامية.

٢- إننا ننادى وبقوة بوصفنا ممثلين لشعب ينتمى إلى اقدم حضارات العالم، ومن منطلق عقيدتنا الاسلامية السمحة التى حملت للبشرية رسالة الحب والتسامح بضرورة ان نتخذ العبرة من هذه المذبحة المشينة وان نعمل على ان ننتزع من القلوب مشاعر الكراهية والعنصرية ضد الآخر، وان نعمل على غرس الحب والتسامح وان نحول دون ارتكاب جرائم مماثلة كعمليات التصفية العرقية والابادة الجماعية للمواطنين الابرياء العزل بدعوى مقاومة الارهاب، وفى هذا السياق، فإننا بكل الحزن والاسى نذكركم ايضا بجرائم ضد الانسانية ارتكبت ضد الشعوب العربية، وبالذات الشعب الفلسطينى، راح ضحيتها الملايين من القتلى والجرحى بدءا من مذبحة بحر البقر فى مصر على سبيل المثال وصابرا وشاتيلا وبير ياسين وقانا ١ و٢ فى لبنان وصولا إلى مذبحة غزة التى بدأت فى ٢٧ ديسمبر سنة ٢٠٠٨ وراح ضحيتها اكثر من اربعة آلاف قتيل وستة آلاف جريح، ٤٠٪ منهم من الأطفال والنساء، سحقتهم آلة الحرب الإسرائيلية التى لم تتردد فى استخدام «الفوسفور الأبيض» المحرم دوليا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

٣- اننا كبرلمانيين، ونتحدث بلسان شعوبنا، نتمسك بالمواثيق الدولية التى دعت إلى رفض جميع أشكال التمييز والعنف المبنى على الجنس أو الدين أوالعرق، وفى السياق ذاته نرفض بشكل قاطع جميع اشكال التمييز ضد الاديان.. وبوجه خاص نرفض أى ربط صريح أو ضمنى للدين الاسلامى بما يحتويه من قيم وتسامح بأى شكل من أشكال الإرهاب.

٤- ان المناسبة جاءت فى توقيت ملائم للتفكير العملى المستنير لإنجاز خطوات واسعة نحو ارساء السلام العادل والشامل فى منطقة الشرق الأوسط وان يكون عام ٢٠٠٩ هو عام السلام الذى طالما تاقت اليه قلوب الشعوب المحبة للسلام، فبالسلام يعم التسامح واحترام الآخر ويزول الحقد والكراهية والرغبة فى الانتقام. وبالسلام تتوقف شلالات الدم المتدفقة منذ أكثر من خمسين عاما لكى نزرع مكانها زهور الحب والتفاؤل والاحترام المتبادل.. وبالسلام يتجدد الأمل فى مستقبل آمن لابنائنا وأحفادنا من أجل حياة افضل.

وقد اشاد نواب المجلس من الاغلبية والمعارضة والمستقلين بخطاب الدكتور سرور مؤكدين انه جاء قويا وفرصه لإطلاع الرأى العام العربى والعالمى على جرائم اسرائيل العدوانية ضد الشعب الفلسطيني، وأنه عبر عن رأى النواب فى رفض سياسة إسرائيل العدوانية والعنصرية، ويرفع الغشاوة التى تضعها إسرائيل حول العروبة والاسلام. وبعد عدة أيام وفى جلسة ٢٥ مايو الماضى قال الدكتور سرور ان رئيس الكنيست الإسرائيلى كان قد إرسل لي خطابا ردا على الخطاب الذى ارسله له حول «الهولوكوست»، وقال الدكتور سرور ان رئيس الكنيست قال إنه راض عن ردى حول ادانة الهولوكوست ولكنه غير راض عن ردى حول ادانة تصريحات رئيس ايران احمدى نجاد، وغير راض عن ردى على الجرائم التى ترتكب فى حق الفلسطينيين. وبناء عليه - أضاف سرور - تم توجيه دعوة لى لزيارة الكنيست والقدس.. وقال سرور لقد رفضت الدعوة لزيارة اسرائيل من قبل، ولن أزور إسرائيل الا بعد تحقيق السلام وعودة الأراضى المحتلة الى فلسطين. وقال رئيس مجلس الشعب انه تعرض لهذا السؤال من البعض، وكان رده: «أعطيت اجابة مؤسسية سياسية وقلت لن ازور اسرائيل إلا بموافقة البرلمان.. وبالطبع فإن البرلمان المصرى الذى يدين إسرائيل كل يوم سوف يرفض هذه الزيارة وبذلك وضعت شرطا مستحيلا، وهذه اجابة مؤسسية سياسية ويجب ان تفهم بالذكاء، ولا يجوز للمعارضة، حسب قوله، ان تستخلص معانى أكثر مما يتحملها الرد.. وعاد الدكتور سرور يؤكد أنه لن يزور إسرائيل إلا بعد تحقيق السلام وانشاء دولة فلسطينية والانسحاب من الأراضى المحتلة.. وقد عبر نواب الحزب الوطنى عن تأييدهم لموقف الدكتور سرور الرافض للتطبيع وانضم اليهم نواب المعارضة والمستقلين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية